

دراسات نقدية ٣

الباحث/ طه احمد حسين



النقد الذاتي

Task No: 9

البحث

أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة
الإدارية وانعكاس ذلك على جودة القرارات المالية من خلال جودة
المعلومات المحاسبية

تمهيد

يمثل النقد الذاتي للبحث العلمي مرحلة أساسية في تطوير القدرة البحثية لدى طالب الدكتوراه؛ إذ لا يقتصر تقييم المشروع البحثي على تحديد مدى توافقه مع القواعد المنهجية المتعارف عليها، وإنما يمتد إلى مراجعة الاختيارات النظرية والمنهجية التي اتخذها الباحث، والكشف عن جوانب القوة التي يمكن البناء عليها، وأوجه القصور التي قد تحد من قدرة الدراسة على تحقيق أهدافها.

ويكتسب النقد الذاتي أهمية خاصة في البحوث التي تتناول موضوعات حديثة ومتسارعة التطور، مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطبيقاته في المحاسبة الإدارية.

فحدثة الموضوع تفرض على الباحث ضرورة تحقيق التوازن بين الحدثة العلمية من ناحية، والصرامة النظرية والمنهجية من ناحية أخرى.

وانطلاقاً من ذلك، تهدف هذه المهمة إلى إجراء تقييم نقدي ذاتي لمشروع البحث المقترح بعنوان: «أثر تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية وانعكاسه على جودة القرارات المالية: الدور الوسيط لجودة المعلومات المحاسبية والدور المعدل للدعم الإداري والثقافة المؤسسية»

وذلك من خلال تحليل نقاط القوة والضعف في المشروع، ثم تقديم مجموعة من المقترحات المنهجية والنظرية التي يمكن أن تسهم في تطويره ورفع مستوى أصالته العلمية وقابليته للتطبيق.

نقطة القوة

يمتاز العنوان بأنه يتناول موضوعاً حديثاً يجمع بين الذكاء الاصطناعي التوليدي والمحاسبة الإدارية وجودة المعلومات والقرارات المالية، وهي مجالات تشهد تطوراً متسارعاً في الأدبيات العلمية. كما أن العنوان لا يكتفي بدراسة العلاقة المباشرة بين الذكاء الاصطناعي والقرارات المالية، وإنما يحاول تفسير آلية التأثير من خلال جودة المعلومات المحاسبية، وهو ما يعطي النموذج البحثي عمقاً أكبر.

نقطة الضعف

أبرز ملاحظة نقدية تتمثل في طول العنوان وتعدد المتغيرات الواردة فيه؛ إذ يجمع بين:
الذكاء الاصطناعي التوليدي.
نظم المحاسبة الإدارية.
جودة القرارات المالية.

جودة المعلومات المحاسبية.

الدعم الإداري.

الثقافة المؤسسية.

وهذا قد يجعل نطاق الدراسة واسعًا نسبيًا بالنسبة إلى دراسة ميدانية واحدة.

التحسين المقترح

Chapter

يمكن الإبقاء على المتغيرات إذا كان الهدف هو بناء نموذج دكتوراه متكامل، ولكن ينبغي تحديد العلاقة الأساسية والعلاقات الفرعية بدقة، وعدم إضافة أي متغير لمجرد زيادة تعقيد النموذج.

ثانيا: تقييم مشكلة البحث والفجوة البحثية

نقاط القوة

المشروع ينطلق من مشكلة بحثية معاصرة تتمثل في أن مجرد تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي لا يضمن بالضرورة تحسين الأداء المحاسبي أو جودة القرارات.

كما أن الأدبيات الحديثة تشير إلى فرص مهمة لاستخدام النماذج اللغوية الكبيرة في المحاسبة، مع وجود تحديات مرتبطة بالتكامل والمهارات والتكلفة.

وتتناول الأدبيات أيضاً الذكاء الاصطناعي في المحاسبة الإدارية من منظور الفرص والتحديات والمخاطر، وهو ما يدعم أهمية بناء نموذج لا ينظر إلى التكنولوجيا بمعزل عن البيئة التنظيمية.

نقاط الضعف

الفجوة البحثية في الصياغة الحالية تحتاج إلى إثبات أقوى.

فعبارات مثل: «ندرة الدراسات العربية» أو: «عدم وجود نموذج متكامل» لا ينبغي أن تُطرح باعتبارها فجوة بحثية إلا بعد إجراء مراجعة منهجية أو شاملة للأدبيات تثبت ذلك.

كذلك فإن وجود متغيرات متعددة في نموذج واحد لا يمثل فجوة بحثية في حد ذاته؛ وإنما يجب توضيح ما الذي لم تفسره الدراسات السابقة؟

التحسين المقترح

ينبغي صياغة الفجوة في صورة فجوة نظرية أو تجريبية أو سياقية أو منهجية. مثلاً:

تتمثل الفجوة البحثية في محدودية الأدلة التجريبية التي تفسر الآلية التي ينتقل من خلالها أثر تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى جودة القرارات المالية، مع التركيز على جودة المعلومات المحاسبية باعتبارها آلية وسيطة، وعلى العوامل التنظيمية التي قد تعزز أو تضعف هذه العلاقة. وهذه صياغة أقوى من مجرد القول بوجود «قلة في الدراسات».

ثالثاً: تقييم النموذج النظري

نقطة القوة

استخدام نظرية قبول التكنولوجيا TAM يمثل نقطة قوة؛ لأنها توفر أساساً لتفسير قبول واستخدام التكنولوجيا. كما أن المشروع حاول تطوير النموذج بإدخال عوامل تنظيمية، وهو اتجاه منطقي لأن تبني التكنولوجيا داخل المؤسسات لا يعتمد فقط على خصائص التكنولوجيا أو اتجاهات المستخدمين.

نقطة الضعف

المشكلة الرئيسية هي أن TAM وحدها قد لا تكون كافية لتفسير النموذج المقترح بالكامل. فـ TAM تفسر بصورة أساسية قبول واستخدام التكنولوجيا، بينما نموذج البحث يتناول أيضاً: جودة المعلومات المحاسبية.

تطوير نظم المحاسبة الإدارية. جودة القرارات المالية.

الدعم الإداري.

الثقافة المؤسسية.

وبالتالي توجد حاجة إلى أساس نظري يفسر المستويات التنظيمية والمعلوماتية والنتائج المالية، وليس فقط قبول التكنولوجيا.

• التحسين المقترح

يمكن تطوير الأساس النظري من خلال الجمع بصورة مبررة بين: TAM → تفسير تبني واستخدام الذكاء الاصطناعي.

وإطار تنظيمي مثل → TOE تفسير تأثير البيئة التنظيمية والتكنولوجية والبيئية في التبني.
مع الاستفادة من نظرية جودة المعلومات لتفسير العلاقة بين مخرجات النظم وجودة المعلومات والقرار.

ولا يعني ذلك إضافة نظريات بصورة شكلية، بل يجب أن يكون لكل نظرية وظيفة تفسيرية محددة.

رابعاً: تقييم متغيرات الدراسة

• النموذج الحالي أكثر قوة من الصياغة الأولية لأنه يميز بين:

المتغير المستقل: تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

المتغير الوسيط: جودة المعلومات المحاسبية.

المتغير التابع: جودة القرارات المالية.

المتغيرات المعدلة: الدعم الإداري والثقافة المؤسسية.

ملاحظة نقدية مهمة هناك متغير ظهر في المشروع وهو: تطوير نظم المحاسبة الإدارية وهنا يجب اتخاذ قرار نظري واضح:

هل هو متغير وسيط بين تبني الذكاء الاصطناعي وجودة المعلومات/القرارات؟

أم متغير تابع مستقل؟ الصياغة الحالية لا تحسم ذلك بصورة كافية.

- وهذه من أهم نقاط الضعف التي يجب معالجتها قبل تنفيذ الدراسة.
- التحسين المقترح أرى أن النموذج سيكون أكثر اتساقًا إذا تم تحديد المسار مثلًا:
 - تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي
 - ↓ تطوير نظم المحاسبة الإدارية
 - ↓ جودة المعلومات المحاسبية
 - ↓ جودة القرارات المالية
- ثم اختبار الدعم الإداري والثقافة المؤسسية كمتغيرين معدلين في علاقة محددة مسبقًا.
- وهذا يجعل النموذج أكثر تفسيرًا من مجرد وضع المتغيرات في نموذج واحد.

خامساً: تقييم الفروض

• الفروض الحالية تمثل بداية جيدة، ولكنها تحتاج إلى إعادة تنظيم لتتطابق تمامًا مع النموذج. فمثلاً، الفروض الحالية تضمنت:

- تأثير الذكاء الاصطناعي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية.
- تأثير تطوير نظم المحاسبة الإدارية في جودة المعلومات المحاسبية.
- الدور الوسيط لجودة المعلومات المحاسبية.
- الدور المعدل للدعم الإداري.
- الدور المعدل للثقافة المؤسسية.

نقطة الضعف

هناك عدم تطابق كامل بين بعض الفروض والعنوان؛ فالعنوان يتحدث عن جودة القرارات المالية باعتبارها نتيجة أساسية، بينما الفرض الثاني مثلاً يركز على جودة المعلومات المحاسبية دون تحديد المسار الكامل. كما أن اختبار الوساطة يحتاج إلى تحديد العلاقات المباشرة وغير المباشرة بدقة، وليس فقط صياغة فرض عام بوجود «دور وسيط».

• التحسين

ينبغي أن تعكس الفروض النموذج بالكامل، مثل:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تطوير نظم المحاسبة الإدارية.
 - يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لتطوير نظم المحاسبة الإدارية في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.
 - يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لجودة المعلومات المحاسبية في تحسين جودة القرارات المالية.
 - تتوسط جودة المعلومات المحاسبية العلاقة بين تطوير نظم المحاسبة الإدارية وجودة القرارات المالية.
 - تتوسط جودة المعلومات المحاسبية العلاقة بين تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي وجودة القرارات المالية.
 - يعدل الدعم الإداري العلاقة بين تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطوير نظم المحاسبة الإدارية.
 - تعدل الثقافة المؤسسية العلاقة بين تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي وتطوير نظم المحاسبة الإدارية.
- وبذلك تصبح الفروض مرتبطة بصورة أوضح بالمسارات النظرية.

سادسا:تقييم قائمة الاستقصاء

نقاط القوة

القائمة الأولية تتميز بالبساطة والوضوح، وتستخدم مقياس ليكرت الخماسي، وهو مناسب لقياس الاتجاهات والإدراكات.

كما أن بنودها مرتبطة بصورة مباشرة بالمتغيرات.

نقاط الضعف

القائمة الحالية استطلاعية أكثر من كونها أداة قياس نهائية.

فمثلاً، قياس «تبني الذكاء الاصطناعي التوليدي» بخمسة بنود فقط قد لا يكون كافياً؛ لأن التبني يمكن أن يتضمن أبعاداً مختلفة مثل:

الاستخدام الفعلي.

كثافة الاستخدام.

نطاق التطبيقات. التكامل مع النظم المحاسبية.

الاعتماد على المخرجات.

مستوى انتشار الاستخدام.

- وبالمثل، فإن جودة المعلومات المحاسبية مفهوم متعدد الأبعاد، ولا يفضل اختزالها فقط في «الدقة والموثوقية والوقت المناسب».

- التحسين

يمكن تطوير قياس جودة المعلومات المحاسبية بالاستناد إلى أبعاد مثل:
الملاءمة.

التمثيل الصادق.

القابلية للمقارنة.

القابلية للفهم.

التوقيت المناسب.

امكانية التحقق.

كما ينبغي تطوير مقياس مستقل لكل متغير، ثم اختبار الصدق والثبات قبل استخدام الأداة في الدراسة النهائية.

سابعاً :تقييم المنهجية

- نقطة القوة
المنهج الكمي باستخدام قائمة استقصاء يتناسب مع طبيعة الفروض التي تبحث في العلاقات والتأثير والوساطة والتعديل.
- نقطة الضعف
المشروع الحالي لم يحسم بصورة كافية:
مجتمع الدراسة.
وحدة التحليل.
طريقة اختيار العينة. حجم العينة.
خصائص أفراد العينة.
مصدر مقاييس المتغيرات.
طريقة التحقق من الصدق والثبات.
الأسلوب الإحصائي النهائي.
وهذه عناصر أساسية في مشروع دكتوراه.

• التحسين

ينبغي تحديد مجتمع الدراسة بصورة دقيقة، مثل:

المحاسبين الإداريين والمديرين الماليين والمراجعين الداخليين والعاملين في الوظائف المالية داخل المؤسسات التي تستخدم أو بدأت في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي.

ثم تحديد العينة وفق أسلوب واضح، مع تبرير حجمها إحصائيًا.

ثانيًا: تحسين البحث

١. التطوير النظري

• هم تطوير نظري هو الانتقال من مجرد استخدام TAM إلى نموذج نظري متعدد المستويات.

• يمكن أن يكون: TAM لتفسير قبول التكنولوجيا واستخدامها.

• TOE لتفسير البيئة التنظيمية والتكنولوجية التي تؤثر في التبني.

• نظرية جودة المعلومات لتفسير انتقال أثر تطوير النظام إلى جودة المعلومات ثم إلى القرار المالي. وهذا يمنح البحث أساسًا نظريًا أكثر اتساقًا.

٢. التطوير المنهجي

• أقترح استخدام المنهج الكمي التفسيري، مع تصميم ميداني يعتمد على قائمة استقصاء محكمة.

• ويمكن استخدام نمذجة المعادلات الهيكلية SEM لاختبار:

• العلاقات المباشرة.

• العلاقات غير المباشرة.

• الدور الوسيط.

• الدور المعدل.

• ويجب تحديد ما إذا كان سيتم استخدام PLS-SEM أو CB-SEM بناءً على طبيعة النموذج وحجم العينة وتوزيع البيانات وأهداف الدراسة.

• . تطوير النموذج البحثي

الصياغة الأكثر اتساقًا في رأيي هي:

تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي

تطوير نظم المحاسبة الإدارية

جودة المعلومات المحاسبية

جودة القرارات المالية

مع وضع: الدعم الإداري و الثقافة المؤسسية كمتغيرين معدلين على العلاقة التي يتم تبريرها نظريًا.
وهذا النموذج يوضح كيف يحدث الأثر، وليس فقط ما إذا كان يوجد أثر.

الحكم النقدي العام على المشروع

- يمكن القول إن نقطة القوة الأساسية في المشروع تتمثل في حداثة موضوعه ومحاولته الانتقال من دراسة الأثر المباشر للذكاء الاصطناعي إلى تفسير الآلية التي ينتقل من خلالها هذا الأثر إلى جودة القرارات المالية.
- وفي المقابل، فإن أبرز نقطة ضعف تتمثل في اتساع النموذج وتعدد المتغيرات والعلاقات قبل استكمال الأساس النظري الذي يبرر كل علاقة.
- ومن ثم، فإن تطوير البحث لا يتطلب بالضرورة إضافة متغيرات جديدة، وإنما يتطلب بصورة أكبر زيادة الاتساق بين المشكلة والفجوة والنظرية والمتغيرات والفروض وأداة القياس والتحليل الإحصائي.
- وهذه النقطة تحديدًا مهمة جدًا في النقد الذاتي على مستوى الدكتوراه؛ لأن جودة البحث لا تقاس بعدد المتغيرات الموجودة فيه، وإنما بمدى تماسك البناء النظري والمنهجي وقدرته على تقديم تفسير علمي واضح.

الخاتمة

أظهر النقد الذاتي لمشروع البحث أن الدراسة تمتلك مجموعة من المقومات التي تؤهلها لتقديم إضافة علمية في مجال المحاسبة الإدارية وتطبيقات الذكاء الاصطناعي التوليدي، خاصة من حيث حداثة الموضوع ومحاولة تفسير العلاقة بين تبني التكنولوجيا وجودة القرارات المالية من خلال جودة المعلومات المحاسبية.

وفي الوقت نفسه، كشف التقييم عن مجموعة من الجوانب التي تحتاج إلى تطوير، وفي مقدمتها إحكام صياغة الفجوة البحثية، وتحديد الدور الدقيق لكل متغير، وتحقيق الاتساق بين النموذج والفروض، وتدعيم الأساس النظري، وتطوير أدوات قياس المتغيرات، وتحديد المنهجية الإحصائية المناسبة لاختبار الوساطة والتعديل.

وعليه، فإن التحسين المقترح لا يتمثل في زيادة حجم النموذج البحثي، وإنما في زيادة عمقه النظري واتساقه المنهجي وقابليته للاختبار التجريبي، بما يحول المشروع من نموذج بحثي واعد إلى دراسة دكتوراه أكثر إحكامًا وأصالة.



Thank You